غفر الله لأمّ عليّ ..

ان تتصفح جرائد الصباح دون ان يستوقفك حدث سياسي هام ، رغم كثرة الاحداث في هذه الايام ، فهذا امر طبيعي يصدر عنك ايها اللبناني ، المستنسخ آلاف الاحداث منذ ما يناهز السنوات العشر من عمر ما اطلق عليه « ازمة لبنان» ، لكن ان يرتعش قلبك ، وتسري روح غريب في حنايا كيانك في صبيحة يوم امام صورة وجه لأم حار قلبها بين الظن واليقين حول مصير ابنها : اهو في اقبية التعذيب الحضارية ؟ ام هو اثر بعد عين ؟.. فتدفعها حيرتها هذه الى وضع حد لعذابها الذي لم تعد تطيق عليه صبرا ، رغم مراجعاتها الكثيرة والمتكررة لرموز الأزمة الباقين بعد المندثرين .. فهذا امر لا يجعلك تكفر بهذا الكيان واساطينه ، بل وبكل اُسّ عفن وبديل فيه ، لتبقى صورة امّ عليّ رمزاً للشهادة الحيّة في خلد ووجدان شعب امات القتل والتعذيب ، والدمار والخراب كل نبضة امل في عروقه .

فإلى متى السكوت ؟ والى متى التظلل بخيال اصبعٍ واهٍ من كثرة ما لعق اصحاب الشان ، والحول والطول زمنياً وسياسياً ، من تصريحات حول هذه القضية الانسانية التي لم تقض مضجع واحد من رموز هذه الحرب الضروس ، فواحد منهم لم يصب بفلذة كبده ، ولا اختطف او عذب او اميت ..

عذراً .. ومغفرة .. فام عليّ شهيدة ، وان خرجت على اسلاميتها وانتحرت شوقاً وتحرقاً لفلذة كبدها ، وحشاشة قلبها ، وانيس وحدتها .. وعليّ ، ليس ، ولم يكن واحداً من خيالات ، رموز هذه الحرب حتى ترفع الاعتذارات لشخصه من على سلم الطائرة لاثم اقترف بحق براءة الطفولة ونضارة الشباب ..

غفر الله لكِ يا امّ عليّ ..

غفر الله لكِ ..

بيروت في ١٩٨٤/١٢/٢٧

نبيل خانجي